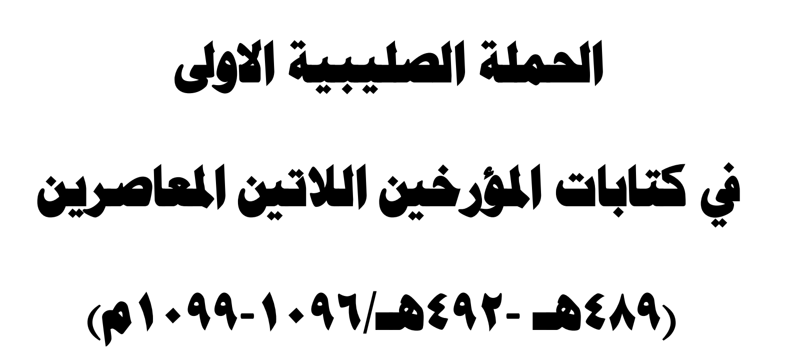


الحملة الصليبية الاولى

في كتابات المؤرخين اللاتين المعاصرين

(٤٨٩هـ -٤٩٢هـ/١٠٩٦-١٠٩٩م)

هوليا عزيز توفيق

اشراف: ا.د عباس عبد الستار عبد القادر الزهاوي

جامعة بغداد كلية الآداب



المقدمة

مثلت الحملة الصليبية الاولى واحدة من انجح الحملات الصليبية من حيث تحقيقها للنتائج فتمكنت من استرجاع الاراضي البيزنطية التي فقدتها لصالح السلاجقة في جزئها الغربي من الانضول للامبراطورية البيزنطية والتي قدمت للصليبيين المساعدات المالية والوجستية, كما انها اسفرت عن تأسيس مملكة بيت المقدس الصليبية وعاصمتها القدس . نتناول في هذه الدراسة (الحملة الصليبية الاولى في كتابات المؤرخين اللاتين المعاصرين) وتاتي اهمية هذه الدراسة من اهمية هذه المصادر اللاتينة اذ كان اصحابها شهود عيان على الاحداث التي رافقت الحملة الاولى على الانضول وبلاد الشام, وكتابات هؤلاء المؤرخين فضلا عن كونها كانت تنقل مشاهداتهم وما سجلوه من معلومات عن تلك الحقبة في الشرق المسلم فهي كذلك تعد اول وصف شامل للمجتمع الاوربي منذ سقوط الامبراطورية الرومانية في الغرب وسنبحث كل من المؤلف المجهول صاحب كتاب(اعمال الفرنجة)وفوشيه الشارتري وكتابه(الرحلة الى القدس)ووليم الصوري وكتابة(الاعمال التي تمت فيما وراء البحار)وريمونداجيل صاحب كتاب (تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس) بالاضافة الى مؤلف انا كومنين المؤرخة البيزنطية التي أسمت مؤلفها على اسم والدها الامبراطور الكسيوس كومنين (الالكسياد). وهذه المدونات تعكس لنا كيف نظر الغرب اللاتيني لهذه الحملة وللحركة الصليبية بشكل عام ,فضلا عن الرؤية البيزنطية لها التي مثلتها رواية آنا كومنين, وسنحاول في هذه الدراسة ان نجيب عن طبيعة العلاقة التي تربط هذه المصادر فيما بينها ,وماهي اهمية كل واحدة منها ,وماهي نسبة الاختلاف والاتفاق بين رواياتها.

الحملة الصليبية الاولى في كتابات المؤرخين اللاتين المعاصرين وآنا كومنين:

تعد الكتابة التاريخية في اوربا في العصور الوسطى وريثة للكتابة في التراث اليوناني والروماني ,غير انها ارتدت رداء الكنيسة الكاثوليكية في اوربا اذ كانت تقريبا هي المؤسسة الوحيده للتعليم ,والذي اقتصر على الطبقة النبيلة ,الا ان من الامور السلبية التي تفشت بين كتاب ذلك العصر هي السرقة الادبية كون ان التاليف اصبح حجة وهي تقتصر على رجال الدين الذين يعدون ثقاة ,اما ما دونهم فيعدون مجرد كتاب,مما ادى وبعد ان كانت السرقه الادبية في السابق من الرذائل اصبحت من الفضائل, مما اضفى على المؤلفات المجهولة المؤلف اهمية متزايدة ,اذ ان الكاتب بات يفضل عدم ذكر اسمه او يتستر وراء اسم مستعار من الماضي ,وتمثلت النتيجة في ذلك الكم الهائل من المؤلفات المجهولة (١). وقد شدت الاحداث الشيقة المتعلقة بالحروب الصليبية الكثيرين ممن كانوا يتقنون الكتابة الى السفر مع هذه الحملات وتسجيل ما وقع في الشرق من اعمال الصليبيين ,او دونوا تلك الاحداث من خلال ما نقلوه ممن شهد تلك الحملات عند عودتهم الى اوطانهم ,وكان كل مؤرخ من هؤلاء يتحيز ويتغنى باعمال سيده الذي رحل معه ربما حتى على حساب الموضوعية التي كانت شبه معدومه عند المدونيين آنذاك . وهؤلاء المؤرخين التي انجبتهم اوربا كانت تعاني من تدني حضاري في كافة الاصعده ومنها الكتابة التاريخية التي كانت متاثرة آنذاك بسطوة الكنيسة وكان اغلب كتاب اوربا من رجال الدين, اذ كان تعلم القراءة والكتابة يتم في الكنائس والاديرة وبالتالي كان الطابع الديني هو الطاغي على اسلوبهم في السرد التاريخي(٢).وكتاباتهم فضلا عن كونها كانت تنقل مشاهداتهم وما سجلوه من معلومات عن تلك الحقبة في الشرق المسلم فهي كذلك تعد اول وصف شامل للمجتمع الاوربي منذ سقوط الامبراطورية الرومانية في الغرب ,فان المدة ما بين القرن الخامس الى القرن الثاني عشر الميلادي لانجد كتب تتحدث عن الحياة الاجتماعية لاوربا سوى كتاب اينهارد(٣),الذي يتحدث عن حياة شارلمان(٤) .يضاف الى الظروف والاحوال المحيطة بمؤرخي العصور الوسطى, فقد تاثروا بطبيعة الكتب التي كانوا يقرأونها وكيف اثرت قرائتهم في تشكيل عقيدتهم كمؤرخين ,وياتي في مقدمة هذه المؤلفات كتاب(مدينة الله)للقديس اوغسطين(٣٥٤-٤٣٠م) والذي هو من ابناء شمال افريقيا(الجزائر)من اب وثني وام مسيحية يعد المعلم الاساسي للكنيسة المسيحية الغربية وافكاره هي الاكثر تاثيرا فيها وهو من اشهر آباء الكنيسة اللاتينة وقد اثرت كتاباته بالتالي كثيرا على مؤرخي العصور الوسطى عموما والحروب الصليبية خصوصا(٥),ولاسيما في تبرير الحرب تحت مسمى (الحرب العادلة)اي ان الحرب يصح ان تنشب بامر من الله ,وان اية حرب تشن بناء على امر مقدس هي حرب عادلة(٦),وأكدت مؤلفات اوغسطين والتي اثرت على تفسيرات مؤرخي العصور الوسطى عموما ومؤرخي الحروب الصليبية خصوصا للاحداث والوقائع التاريخية بمسالة حضور الله في التاريخ والعناية الالهية (٧).وفي الواقع ان كتابات المؤرخين اللاتين عهد الحروب الصليبية بدأت تخرج من اطارها الكنسي القديم لتبدأ بتناول احداث تاريخية وكذلك فقد كان للغزو وللحروب الصليبية اثرها على التدوين التاريخي من حيث تحرره من ربقة الاباطرة القديمة وايجاد الحافز الى الكتابة ,ذلك ان مما تتسم به القصة من جدة ,وما تحفل به من إثارة حرر المؤرخين من الاعتماد على النماذج القديمة ,وذلك لانه لم يكن ثمة شيء في الحروب التي شهدتها العصور الوسطى الباكرة يمكن مقارنته بالحروب الصليبية(٨) وكان على مؤرخ الحروب الصليبية ان يكتب بطريقته الخاصة,كما صارت الكتابة التارخية اقل نمطية ,واكثر تلقائية ,وكذلك وجد الحافز الى الكتابة بفضل اتساع مجال هذه الكتابة وآفاقها



,فقد اكتسب المؤرخون الذين كانوا يعيشون في المناطق العسكرية خبرات جديدة ,ذلك انهم كانوا يتعرفون الى حضارتين ولان الحروب متداخلة وطويلة الامد ,فقد قامت بين المستوطنيين واعدائهم اتصالات سلمية فتفتحت عيونهم الى حقيقة ان اولئك الاعداء بشر وليسوا من الشياطين (٩).واتسمت كتاباتهم بالتحيز لبني جلدتهم من اهل الغرب ,واتسمت ايضا بسمة دينيه واضحة واختلط فيها السحر بالدين والاسطورة بالحقيقة لافصل بين النقيضين سوى خيط رفيع , الامر الذي يفرض على الدارسين والباحثين توخي الحيطة والحذر عند تناولهم لهذه المؤلفات (١٠).

وينقسم مؤرخو هذه الفترة من اللاتين الى ثلاثة اقسام ,الاول من صاحبوا جيوش الحملة الى الاراضي المقدسة ,وهم شاهدو العيان الاربعة لاحداثها وهم المؤرخ المجهول ,وريموندا جيل وفوشيه الشارتري, فكتاباتهم مثلت بحق رؤية لاتينية معاصرة لاحداث الحملة الصليبية الاولى .

اما القسم الثاني من المؤرخين اللاتين الذين عالجوا هذه الفترة فيضم من لم يشارك في اعمال الحملة الاولى وجاء الى الشرق بعد انتهاء احداثها ونقل عن المؤرخين السابق ذكرهم,او سجل ما رواه له من بقي بالشرق من فرنج الحملة الاولى.اما القسم الثالث من مؤرخي الحملة الاولى من اللاتين ,فيضم من لم ياتوا الى الشرق ابدا ,وكتبوا عن الحملة دون ان يشاركوا فيها ,واولهم البرت دكس صاحب كتاب(الحملة المسيحية لاسترداد مدينة بيت المقدس),وروبرت الراهب صاحب كتاب(تاريخ بيت المقدس)واخرين (١١).وهكذا افرزت الحملة الصليبية الاولى نتاجا ادبيا ضخما امدنا بالمادة العلمية الوفيرة التي تميزت بالدقة والاصالة ,وساعدت على رسم صورة واضحة للعلاقات بين الصليبيين من جهة وبين الصليبيين والبيزنطيين من جهة اخرى وفي الوقت الذي لم يكن لدينا على الساحتين البيزنطية والاسلامية من المؤرخين المعاصرين سوى اثنان انا كومنين الاميرة البيزنطية التي الفت كتاب (الالكسياد),وابن القلانسي رئيس ديوان الانشاء بمدينة دمشق ,الذي وضع كتابه (ذيل تاريخ دمشق) الذي لم يغطي تفاصيل اعمال الفرنج في المدن الاسلامية وعوض هذا القصور ابن الاثير في كتابه(الكامل في التاريخ)وابن العديم في كتابه(زبدة الحلب في تاريخ حلب)(١٢) وفيما يلي المؤرخين الذين دونوا للحروب الصليبية الاولى :يعد مؤلف (اعمال الفرنجة(١٣))اول مؤلف تاريخي يكتبة رجل علماني منذ اينهارد في القرن التاسع ,والمؤلف المجهول فريد في اسلوبه ,واكتسب كتابه شهرتة الواسعة باعتباره مصدراً أوليا من مصادر الحملة الصليبية الاولى ,بيد ان الكتاب الكنسيين وجدوا ان اسلوبه في العرض فظ للغاية فأعادوا صياغته باسلوب اكثر تادبا (١٤) .ويعتبر من المصادر الاساسية التي لاغنى عنها في تاريخ الحملة الصليبية في الفترة الممتدة من سنة ١٠٩٥ الى سنة ١٠٩٩م,اي منذ قيام الحملة من الغرب حتى الاستيلاء على بيت المقدس ووتأسيس المستعمرات اللاتينية في الشرق ,وللكتاب اهمية خاصة اذ كان مؤلفه شاهد عيان لمعظم المعارك والاحداث التي دارت رحها في الشرق, كما كان عارفا بما يجري في مجالس الامراء مما يؤيد الرأي القائل بأنه كان فارساً رفيع القدر ,ولانعرف كثيرا عن سني حياته الاولى واسمه ,ويحتمل انه كان من فرسان مملكة النورمانديين بجنوب ايطاليا ونستدل على ذلك من خلال ما دونه هو عن المعارك التي خاضها هو وسيده النورمندي بوهيمند(١٥),ولا يعرف على وجه التحقيق من مؤلف هذا الكتاب رغم كثرة اقتباسات معاصريه منه,ورغم كثرة الاشارة اليه والاعتماد الكبير عليه في الدراسات الصليبيه المتأخرة الخاصة بالحرب الاولى(١٦) وتأتي الانطباعات الشخصية للمؤلف المجهول في سياق وصفه للاجانب الذين قدر له ان يلتقي بهم,ولم يحظ البيزنطيون بتعاطفه ,لانهم كانوا هراطقة معادين للنورمان(١٧) في صقلية ,اما المسيحيون الفلسطينيون معظمهم من السريان والارمن ,فقد كانوا اقلية ,وكانوا يخرجون من اماكنهم حالما امكنهم ذلك ,لكي يبيعوا المؤن للصليبيين باعلى سعر ممكن دون ان يعرضوا انفسهم للخطر, ولم يكونوا محاربيين بعكس الاتراك الذين كانوا خصوما شديدوا المراس اذا ما تقابل الشعبان المقاتلان الاتراك والفرنجة(١٨) . وكتاب اعمال الفرنجة قصة حقيقية صحيحه اخذ بها الكتاب السابقون,ليست الاسرقة تاريخية مقصودة بحسب المؤرخ بزلي, وتعتبر من افدح واشنع انواع السرقات, فالمؤلف المجهول الذي ينسب اليه هذا الكتاب,انما يدين الى توديبود بما انطوت عليه قصته من الحقائق,وزعم ان من واجبه ان ينشر هذه السرقة بأكملها, بينما هناك من يشير الى العكس ,والراجح ان توديبود امعن في النقل عن اعمال الفرنجة وهناك اختلافات بسيطة في الصياغة بين الكتابين ,ومع ذلك فمن المستحيل الانعتبر ان كتاب اعمال الفرنجة هو المصدر الذي استمد منه توديبود معلوماته فلو ان مؤلف اعمال الفرنجة نقل عن توديبود, لكان من المستحيل الا تتسرب الى كتابه فقرات من كتاب ريموند والواقع ان العبارة او الفقرة الواحدة التي ترد عند كل من ريموند والمؤلف المجهول تجعل الامر جليا واضحا,ذلك ان توديبود نقل اول الامر عن كتاب اعمال الفرنجة ,ثم اخذ عن ريمونداجيل,ثم عاد مرة اخرى فنقل من كتاب اعمال الفرنجة الفقرات الاخيرة (١٩).

ولا نعلم الا قليلا عن حياة المؤلف, وكل ما نعلمه انه غادر في صحبة بوهيمند وذلك سنة ١٠٩٦م ولزمه حتى تم الانتصار على امير الموصل كربوغا في انطاكية, وكان ايضا من افراد الجماعة التي انحازت في صيف ١٠٩٨م الى روبرت النورمندي,وريموند كونت تولوز في شن الهجوم على المعرة وطرابلس,وهذه هي الاشارة الاخيرة المعرفة لنا عن المؤلف(٢٠).وكتاب المؤلف المجهول يبدأ بمجمع كليرمون (٢١) في تشرين الثاني من سنة ٤٨٨هـ/١٠٩٥م وينتهي بمعركة عسقلان ضد القوات المصرية في اغسطس سنة ١٠٩٩م,وقد قسمه الى عشرة كتب

فرعية,تضمنت قصة هذه المرحلة الرئيسية من الحملة الاولى, وكان المؤلف احد الشهود العيان لهذه الحملة , ويبدو انه كان من عائلة نورمانية استقرت في جزيرة صقلية بعد غزو النورمان لها ,وانضم الى الحملة التي قادها بوهيمند النورماني وتنكرد ,وفي هذا الكتاب يروي المؤلف تجربته الشخصية كواحد من الصليبيين, شاهد تطورات الحملة الاولى منذ البداية وحتى سقوط بيت المقدس وانتخاب حاكم وبطريرك المدينة المقدسة,ومن ثم يتحدث عن انتصار الصليبيين قرب عسقلان سنة ٤٩٢هـ/١٠٩٩م,وربما يكون قد مات عقب ذلك مباشرة لأن الكتاب ينتهي بذكر هذه المعركة(٢٢) ويبدو من ثنايا الكتاب ان المؤلف كان فارساً من المرتبة الدنيا ,ولكتابه قيمة كبرى من حيث ان الف رجل علماني,وهو يكتب روايته مباشرة من دون المقدمات الاعتذارية التي اعتاد عليها مؤرخو القرون الوسطى,وتكمن اهمية الكتاب ان المؤرخ كان امينا بأوصاف حياة المعارك العسكرية التي كان يفهم اساليبها على نحو افضل من اي كتاب كنسي عادي,فهو يجعلنا نتسلق معه اسوار انطاكية ليلا بعد خيانة فيروز وتسليمها لعصبة بوهيمند ,كما انه يصف مشاق الرحلة وكيف ان الصليبيين اضطروا الى وضع احمالهم فوق الماعز والكلاب بعد ان نفقت دواب الحمل وكيف كان منظر الفرسان بدروعهم مضحكا مبكيا ,وقد اضطروا الى ركوب الثيران بدلاً من الخيول التي هلكت,وهو يكشف بلا مواربة عن عدائه للبيزنطيين ,وكراهيته المميته للمسلمين ,ولكنه يعترف بشجاعة المقاتلين من الاتراك السلاجقة(٢٣).وهو يكتب من دون تصنع ,بشكل يتناسب وثقافته ومكانته كجندي عادي,بدليك عدم اشراكه كقائد او مبعوث من قبل بوهيمند(٢٤). والخلاصة ان كتاب المؤرخ المجهول المعروف بتاريخ اعمال الفرنجة,يعتبر اهم مصدر للتاريخ الصحيح للحرب الصليبية الاولى, فان مؤلفا كالمؤرخ المجهول ويعتبر اصلح من يعطي صورة صادقة عن الاحداث الكبيرة ,فبفضل ما اشتهر به من الدقة والامانه والتجرد من المصالح والاهواء الشخصية ووالايمان بالهدف الكبير ووشدة الحماس الديني ,فضلا على اهتمامه بامور الناس,كل ذلك اكسبه من المهارة ما يجعله يفيد من المادة الوفيرة التي تجمعت له,وباعتباره من الفرسان الذين اسهموا في الحرب الصليبية, دون او املى كل ما شاهده من الاحداث, ويعتبر تاريخه صورة صادقة منذ ان صحب بوهيمند حتى تحقيق الانتصار على كربوغا (٢٥) .وكان ايضا من افراد الجماعة التي انحازت في صيف ١٠٩٨م الى روبرت النورمندي(٢٦),وريموند كونت تولوز في شن الهجوم على المعرة وطرابلس,وهذه هي الاشارة الاخيرة المعرفة لنا عن المؤلف(٢٧). وكتاب اعمال الفرنجة قصة حقيقية صحيحه اخذ بها الكتاب السابقون,ليست الاسرقة تاريخية مقصودة بحسب المؤرخ بزلي, وتعتبر من افدح واشنع انواع السرقات, فالمؤلف المجهول الذي ينسب اليه هذا الكتاب, انما يدين الى توديبود بما انطوت عليه قصته من الحقائق,وزعم ان من واجبه ان ينشر هذه السرقة بأكملها, بينما هناك من يشير الى العكس ,والراجح ان توديبود امعن في النقل عن اعمال الفرنجة وهناك اختلافات بسيطة في الصياغة بين الكتابين ,ومع ذلك فمن المستحيل الا نعتبر ان كتاب اعمال الفرنجة هو المصدر الذي استمد منه توديبود معلوماته فلو ان مؤلف اعمال الفرنجة نقل عن توديبود, لكان من المستحيل الا تتسرب الى كتابه فقرات من كتاب ريموند والواقع ان العبارة او الفقرة الواحدة التي ترد عند كل من ريموند والمؤلف المجهول تجعل الامر جليا واضحا, ذلك ان توديبود نقل اول الامر عن كتاب اعمال الفرنجة ,ثم اخذ عن ريمونداجيل,ثم عاد مرة اخرى فنقل من كتاب اعمال الفرنجة الفقرات الاخيرة (٢٨). اما بقية المؤرخين اللاتين فهم كانوا من رجال الكنيسة وياتي في مقدمتهم فوشيه الشارتري من مدينة شارتر الفرنسية ,حمل كتابه (اعمال الفرنجه حجاج بيت المقدس) الذي كان واحدا ممن لبو نداء البابا اوربان الثاني(٤٨١.٤٩٢هـ/١٠٨٧-١٠٩٩م)لشن حرب مقدسة ضد المسلمين في كليرمون, ويعد مادونه عن المجمع ادق ماورده المؤرخون عنه اذ كان شاهد عيان عليه ,ولد هو من منطقة شارتر الفرنسية سنة ٤٥١هـ/١٠٥٩م ,رافق روبرت امير نورماندي وستيفن امير شارتر وبلوا ,وفي البداية كان هو القسيس الخاص لستيفن ,ثم عمل في خدمة بلدوين الاول, الذي تولى حكم أمارة الرها الصليبية من ١٠٩٨الى ١١٠٠م,ثم صار اول ملك صليبي يحكم في القدس من سنة ١١٠٠الى سنة ١١١٨م وقد اقام فوشيه منذ نهاية سنة ١١٠٠وحتى ١١٢٧م حينما اختفى من مسرح الاحداث(٢٩) قضى ما يقارب الثلاثين عاما في مملكة بيت المقدس الصليبية وكان مرافقا ومقرباً الى الملك بلدوين الاول وظل في القدس بعد وفاته وعاصر الملك بالدوين الثاني اما وفاة فوشيه فهي غير واضحه اذ تنقطع عنه الاخبار الا انه من المرجح انه مات بوباء الطاعون الذي تفشى في القدس وكان هذا الخبر آخر خبر ذكره في مدونته(٣٠). وما اورده من معلومات حتى الوصول الى مدينة الرها يعتبر صحيحا وكبير الاهمية وسواء من جهة وقائع وحقائق معينه,اومن جهة الاتجاه العام للامور ,على انه يصح ان نشير بصفة خاصة الى تقريره عن الرحلة الى ايطاليا وبلاد اليونان,ففي هذا التقرير ,اورد فوشيه خبرسير الحملة من دوبليوم ويعد كبير الاهمية وشديد المتعة ,لما اتصف به المؤلف من قدرات كبيرة في الوصف اما روايته عن الاحداث التي وقعت في الرها(٣١) فتعد قاطعة وحاسمة لانه الوحيد الذي يعتبر شاهد عيان لهذه الاحداث,وهي تتفق لما روه متى الرهاوي الذي يعتبر خير مصدر بعد فوشيه(٣٢). دون الاحداث المتعلقة بالحملة الصليبية الاولى النظامية ولم يذكر الحملة الشعبية التي سبقتها سوى باسطر قليلة ,وبين مسير حملته التي انطلقت من فرنسا عبر اوربا حتى وصولها للقسطنطنية واوضح فوشيه تعامل

الامبراطور البيزنطي الكسيوس كومنين مع امراء الحملة ومن ثم نقلهم الى الضفة المقابلة للقسطنطنية وحصارهم لمدينة نيقية ,واحتلالهم للرها وانطاكية وبيت المقدس وتاسيس مملكة بيت المقدس الصليبية بعد تنصيب جودفري(٣٣) ملكا عليها, ويدون ايضا للاحداث التي رافقت حكم بلدوين الاول الذي كان مرافقا له وبلدوين الثاني واتصفت كتاباته كحال اغلب المؤرخين اللاتين الذين تناولوا الحملات الصليبية عامة والحملة الاولى خاصة اذ كانوا في هذه المرحلة من عمر الحروب الصليبية لم يحتكوا بما يكفي بالمسلمين ويعرفونهم عن كثب بالتعصب وضد المسلمين ونعتهم باسوء النعوت ,اما الصفة المشتركة الثانية هي ما تخلل كتاباتهم وكتاباته من الرؤى والاحلام والغيبيات ,والميزة الاخرى هي العناية والعقوبة الالهية التي علل بها كل نصر او هزيمة,ولعل الشيء الذي انفرد به فوشيه عمن ارخ للحملة الصليبية الاولى انه تطرق الى التغيير الذي طرء على المجتمع الصليبي ومدى تأثرهم بمحيطهم العربي المسلم فهو المؤلف الحيد الذي كتبه مستوطن فرنجي محلي يستوعب كل المدة الطويلة التي اعقبت الحملة الصليبية الاولى(٣٤). اما وليم الصوري الذي ولد في مدينة بيت المقدس سنة ٥٢٤هـ/ ١١٣٠م ,وقد امضى غشرين سنة من حياته (٥٤٠-٥٦٠هـ/١١٤٥-١١٦٥م)متنقلا بين مدن اوربا بعد ان سافر اليها طلبا للعلم ودرس الفلسفة والرياضيات والقانون ,وفي سنة ٥٦٠هـ١١٦٥م عاد الى الشرق حيث تقلد عدة مناصب دينية كان اخرها رئيسا لاساقفة صور بين سنتي ٥٧١-٥٨٠هـ/١١٧٥-١١٨٤م,ومنذ ٥٧٠هـ/١١٧٤م عمل وليم مستشارا لمملكة بيت المقدس الصليبية ,الى جانب رئاسة اساقفة صور مما زاد من مصادر معلوماته التي ساعدته في التأليف ,وتاتي اهمية كتاب وليم في انه تناول حقبة طويلة من تاريخ الصليبيين امتدت حتى سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م,عوضا عن انه كان معاصرا لاحداث الحروب الصليبية وشاهد عيان عليها(٣٥). يعده بعض المؤرخين الاوربيين واحدا من اعظم مؤرخي العصور الوسطى قاطبة,وقد توفرت له من ادوات الكتابه التاريخية مالم يتوفر لغيره ,فالى جانب اتقانه للغة اللاتينية والفرنسية واليونانية ووالمامه بالعربية ,فقد كان تخت يده من الوثائق ما جعله حجة في عصره ووقد شغل من المناصب ماجعله جزءا من الاحداث التي يؤرخ لها ,فقد كان مشرفا على ديوان الرسائل في بلاط مملكة بيت المقدس ,وسفير لعموري في بلاط امانويل(٥١١-٥٧٦ هـ/ ١١١٨-١١٨٠م) امبرطور بيزنطه الى جانب شغله لمراكز دينية تدرج فيها حتى بلغ الذروة في سلك الكهنوت وصار رئيس اساقفة صور(٣٦),ومعنى هذا انه وصل الى اسمى المناصب غير حربية في الدولة بعد الملك (٣٧),ورغم انه متأخر ولم يعاصر احداث الحملة الصليبية الاولى الا انه اعتمد نصوصا ومؤلفات وروايات لم تذكرها مؤلفات المؤرخين اللاتين الذين دونوا للحملة الصليبية الاولى, وكان من ابرز مصادره ما دونه البرت اليكسي في كتابه (الحملة المسيحية لاسترداد بيت المقدس),وكتاب اعمال الفرنجة ,وفوشيه الشارتري ,هذا الى جانب اعتماده في بعض اجزاء الكتاب على الرواية الشفوية وكذلك على الكتابات الآثرية على المباني والوثائق الملكية والرسائل المتبادلة بين اللاتين في الشرق للادنى والغرب (٣٨)وكتابه يحمل عنوان(تاريخ الاعمال التي تمت فيما وراء البحار)وهو كتاب ادبي كتبه واحد من كبار الاساقفة بلغة المثقفين ,وهو لافت للنظر من حيث انه حقق اقصى ما يمكن لهذا النمط من الكتابه ان يحققه, وقد وضعه بتكليف من الملك عموري الاول ليكون سجلا لاعمال هذا الملك, وتكمن اهمية هذا المصدر في انه تناول مدة طويلة من تاريخ الصليبيين امتدت حتى سنة٥٨٠هـ/١١٨٤م ,ووليم سليل اسرة من الذين استوطنوا في فلسطين ,وقد امضى مايقارب عشرين عاما طالبا في فرنسا, وايطاليا(١١٤٥-١١٦٥م)حيث درس على ايدي أفضل اساتذة الفنون الحرة ,والفلسفة واللاهوت ووالقانون الكنسي والمدني, وعند عودته الى المملكة اللاتينية بفلسطين حصل على اول ترقية له,اذ اصبح قسيسا بكاتدرائية صور واعجب أماليريك ملك بيت المقدس ,وترقى وليم في البلاط حتى صار قاضي قضاة المملكة وكبير اساقفة صور(١١٧٤-١١٧٥م),واستخدمة امريلك كمستشار له وكان محل ثقته كما عهد اليه بتربية ابنه ,وذهب وليم في بعثات دبلوماسية الى روما وبيزنطة ,وبعد وفاة اماليرك(عموري الاول)(١١٣٦-١١٧٤) فقد وليم حضوته ولم يترقى الى منصب بطريرك بيت المقدس ,وهي الوظيفة التي كان يتحرق شوقا اليها منذ وقت طويل فعاد بخفي حنين الى صور سنة ١١٨٠م,توفي سنة ١١٨٥م(٣٩).ويعتبر وليم الصوري من منظور ستيفن رنسيمان بانه اعظم مؤرخي الحروب الصليبية ,وكانت لديه تنبؤات بمستقبل القدس ونتيجة الصراع مع صلاح الدين الايوبي تحققت بعد وفاته(٤٠). ونقل كتاب وليم الصوري الى الغرب عن طريق ماثيو الباريسي ,ففي احدى حواشي مخطوطة الاخير المسماه(التاريخ الكبير)ذكر انه نقل مؤلف وليم عن بطرس اسقف ونشستر الذي احضرها الى الارض المقدسة سنة ١٢٣١م(٤١).ومن المؤرخين اللاتين هو توديبود الف كتابا سماه(تاريخ الرحلة الى بيت المقدس)تناول فيه احداث الفترة من ١٠٩٥-١٠٩٩م,ويلاحظ انه اكتفى بنقل كتاب مؤلف مجهول (أعمال الفرنجة)التي اضاف اليها بعض الفقرات التي ربما اخذها من ريمون داجيل اومن جهة اخرى غير معروفة ,ويرجح انه وضع كتابه في الفترة الواقعة بين ١١٠٢م و١١١١م(٤٢). ويبدأ تاريخه بالحديث عن دعوة البابا اوربان الثاني لسكان غرب اوربا للاشتراك في الحملة الصليبية الاولى ,ثم استعداد امراء الغرب للرحيل,ووصلوهم الى القسطنطنية,وينهي المؤلف تاريخه بالحديث عن معركة عسقلان ١٢ اغسطس ١٠٩٩م/١٤ رمضان ٤٩٢هـ التي انتصر فيها الصليبيين على قوات الوزير الفاطمي



الافضل(٤٣)غير ان التشابه في المادة التاريخية المعروضه عنده وعند صاحب اعمال الفرنجة عدا بعض الروايات القليلة جدا التي اوردها المختلفة عما جاء به مؤلف مجهول تجعل من مادته التاريخية قليلة الاهمية وعبارة عن تكرار لما اورده المؤلف المجهول وريموندداجيل. اما المؤرخة والتي لم تكن لاتينية فهي تختلف عمن سبقها كونها بيزنطية وقريبة من مصدر القرار فوالدها الامبراطور البيزنطي (الكسيوس الاول كومنينAlexius Comnenus)(٤٤),وزوجها من القادة البارزين في الجيش البيزنطي,وهكذا كانت الاميرة البيزنطية آنا كومنينا(٤٧٨-٥٤٨هـ/١٠٨٣-١١٥٣م),احد ابطال قصة الحملة الصليبية الاولى وسمت كتابها على اسم والدها (الكسياد)وهذا الاسم مقتبس من اسم والدها او قفته للتاريخ لحياة ابيها ,كانت اكبر سبعة ابناء للامبراطور اليكسيوس ,وقد كتبت مدونتها في سن متاخرة,وكانت لاتزال تكتب في مؤلفها هذا وهي في السابعة والستين من العمر والذي كرسته لحياة ابيها ,وعلى الرغم من البؤس الكامن بين سطور هذا الكتاب وميلها الى المبالغة في مديح والدها ,فان الكتاب ما يزال مؤلفا تاريخياً جيد الطراز(٤٥).ساعدها في كتابته هو زوجها نقفور برنيوس ,الذي رافق اخاها الامبراطور المعاصر لمدة كتابتها للالكسياد ,وقد شاركه حملاته العسكرية عهد والدها ,وانه هو من بدأ بتدوين الكتاب ولكنه عندما وصل الى عهد والدها اصيب بمرض حال دون انجازه فقامت انا كومنين بتكملة العمل الذي جعلته خاصا بوالدها فضلا عن المعارك التي خاضها زوجها ,وكانت انا ذات معرفة واسعة بالادب والفلسفة والتاريخ والجغرافية ,وضعت كتاب الالكسياد باللغة اليونانية ,وهو يغطي المدة الممتدة من ١٠٦٩-١١١٨م,بدأت تدوينه بعد ١١٢٧م واتمته حوالي ١١٤٨م اي في سنة وفاتها (٤٦).وقد نالت آنا حظا كبيراً من العلم والتجربة ,فاصبحت مؤرخة واديبة وشاعرة وقرأت كتب فلاسفة اليونان,وعلى الرغم من ثقافتها هذه, الا انها كانت تؤمن بالغيبيات والخرافات (٤٧) ولو بنسبة اقل بكثير من نظرائها من المؤرخين اللاتين. تتميز انا كومنين بقدرتها الفذة في تصوير الشخصيات التي تتناولها,وكانت ممثلة لوجهة النظر البيزنطية عن الحملة الصليبية الاولى وابطالها,مما يتيح قدرا من التوازن في مواجهة الانحياز والتحامل اللاتيني الواضح,وانا كومنينا شاهد عيان على ما كتبته على الرغم من عمرها كان حينها اربعة عشر عاما,ولم تدون ذكرياتها عن حياة ابيها الا بعد ان مضت حوالي خمسين سنة على تلك الاحداث(٤٨). يعد كتاب الكسياد مصدرا متفردا بالنسبة للتاريخ البيزنطيووخاصة فيما يخص الفترة التي يغطيها, زد على هذا انه مصدر اساسي لتاريخ الحروب الصليبية يرقى الى الدرجة الوثائقية ,فمن هذا الكتاب نستقي معلومات عن محاولة بيزنطة اعادة مجدها وعن اجتماع المسيحية الشرقية والغربية على تنفيذ هدف واحد ,وهو الحملة الصليبية والقضاء على الاسلام والمسلمين بكل وسيلة ممكنة(٤٩).ويضاف الى هؤلاء مؤرخين لم يكونوا شهود عيان ولم يزوروا الشرق مطلقا كمؤلف البرت الاخيني او اكسي ,وفرغ منه حوالي ١١٣٠م ,وكتاباته تعد مهمة جدا فيما يخص حملة بطرس الناسك والتي لابد وان استمدت من شخص شارك فيها,اما الحملة النظامية فقد استمدت من جندي في جيش جودفري دوق اللورين الاسفل (٥٠)ولد ففي اوخر القرن الحادي عشر, كان مؤرخًا للحملة الصليبية الأولى ولتاريخ مملكة القدس المبكرة, ولد في الجزء الأخير من القرن الحادي عشر ، وبعد ذلك أصبح راهبا في كنيسة آخن لم يعرف أي شيء آخر عن حياته سوى أنه كان مؤلفا لكتاب(تاريخ البعثة إلى القدس)او(كتاب الحملة لاسترداد بيت المقدس) ،وهو عمل باللغة اللاتينية في اثني عشر كتابًا ، كتب بين عامي ١١٢٥ و ١١٥٠ يبدأ هذا التاريخ في وقت مجلس كليرمون عام ١٠٩٥م وينتهي بشكل مفاجئ الى حد ما في عام ١١٢١م,اعتمد مادته وليم اكثر من اي مصدر لاتيني آخر في الكتب الستة الأولى من كتابه, ويحوي حاله حال الكتب اللاتينية المعاصرة مادة ليست بالقليلة من الغيبيات والاساطير والرؤى,حوى كتابه الكثير من روايات الصليبيين العائدين من الشرق ,وكان بإمكانه الوصول إلى مراسلات قيمة, على عكس العديد من السجلات الأخرى للحملة الصليبية الأولى (٥١). واخيرا ريموندداجيل والذي ينسب الى سيده ريمون الرابع(ولذلك يذكر في المصادر والمراجع العربية بصيغة ريموند الصنجيلي) الى كنيسة القديس جيل والتي تسمى باللاتينية سانت جيل- Saint-Gilles ,الواقعة في فرنسا ,اي يطلق عليهم ريموند الجيلي نسبة لهذه الكنيسة الواقعة في مدينة جيل في جنوب فرنسا.وذكر رنسيمان ان ريموند الرابع كونت تولوز(٥٢),والذي اشتهر عادة باسم كونت سان جيل,التي تعتبر احب الممتلكات لديه, فقد بلغ الستين من العمر ابان الحملة الصليبية الاولى ,وتعتبر كونيته التي ورثها عن اسلافه اغنى دوقية في فرنسا ,كما ورث عن اخيه بروفانس و التي تضارع دوقيته في الثروة والغنى(٥٣).ان التفاصيل الدقيقة لحياة ريموندداجيل(٥٤) Raymond de Agillsمفقودة فليس هناك تاريخ محدد لمولده او لوفاته ,وتعطي اغلبية المخطوطات المتاحة اشكالا مختلفة لاسمه نتيجة الهجات المختلفة للنساخ ,وليس لها مغزى ,ومن الممكن يكون ينتمي الى مقاطعة اللوار الاعلى*وكما يقترح رنسيمان, ومرة اخرى فان هذا لا يعدو كونه مجرد تخمين غير ان المتوفر لنا هو انه كان مرتبطاً بكنيسة نيدل أوف لي بويه (٥٥).هو رجل دين صليبي اولا بروفنسالي ثانيا وتابع لكونت تولوز الرجل الذي اشترك في الحملة الصليبية الاولى كرئيس علماني لها الى جانب رئيسها الروحي المندوب البابوي ادهيمار(٥٦).



كان ريمونداجيل من بين حاشية ريموند كونت تولوز ,وحاشية اسقف بوي,وهما محاربان صليبيان اشتهر اولهما بالشجاعة والفروسية, بينما كان الاخر من رجال الكنيسة ووقد اشتهر بحسن التدبير رغم جهله وأميته وارتبط هذان الرجلان بصداقة وثيقة ,وكان الفارس بونتيوس حريصا على ضرورة تدوين ما تجود به الذاكرة من افكار جليلة كثيرة ولذا الح على صديقه ان يعكف اثناء التجاءه الى خيمته,على تدوين ما جرى من الحوادث في ساحة المعركة,كيما يثير جميع المسيحيين ,لاسيما صديقهما اسقف فيفار ,وتاثر بذلك رجل الكنيسة ريموند ,فصار يدون كل يوم ما شاهده من الاحداث ,وذلك بفضل مساعدة وتشجيع صديقه,الى ان لقي بونتيوس مصرعه في معركة وقعت اما قلعة عرقة ,ومع ذلك لم يتوقف ريموند عن العمل الذي بدأه بإشارة بونتيوس ,قال ريموند مات خير اصدقائي في سبيل الله ,غير ان المحبة لم تمت,وبهذه المحبة التي كانت بيننا سوف انجز ما بداته من عمل ,فاللهم هبني العون والتأييد"(٥٧) ولم يعين ريمونداجيل قسيسا الاعند مسيره الى الاراضي المقدسة,فاصبح بذلك من رجال اسقف بويه, وريموند كونت تولوز,وشهد ريمونداجيل امر اكتشاف الحربة المقدسة ,وحمل هذا الاثر المقدس في المعركة ضد كربوغا ,واشتهر ريموند بالاستقامة والبساطة, فاورد ما يدور بخلده في اسلوب بسيط قوي(٥٨).يحتل مؤلف ريمونداجيل(تاريخ الفرنجة الذين استولوا على بيت المقدس) ,مكانة مميزة بين مؤلفات غيره من مؤرخي الحملة الاولى ,لقد عاصر احداثها ,وكان شاهد عيان لها ,ويعتبر من اوائل من كتبوا عنها,وهو من كبار الفرسان المقربين الى ريمون دي سان جيل كونت تولوز واحد زعماء الحملة الاولى,وكان على علم بما يدور بمجالس الحرب التي عقدها زعماء تلك الحملة ,الامر الذي يضفي اهمية للدرجة الذي تجعله في مصاف المؤرخين الذي دونوا لهذه الحملة(٥٩).ولقد كتب مؤلفه بلغة لاتينية ركيكة ,وهو يتردد احيانا بذكر بعض الاحداث خوفا ان يقع في الخطأ كما قال هو نفسه ولكنه احيانا اخرى يتقبل ما يروى له او يسمعه كحقيقة ثابتة بسبب انه كان محدود الثقافة والتعليم ,مما استدعى المؤرخ المتخصص بالتاريخ البيزنطي والصليبي ان ينعته بالغباء,اما الوقائع التي كان شاهد عيان لها او التي شارك فيها بشخصه ,فقد اتسمت عموما بالدقة والوضوح والاسهاب(٦٠) وهو يقر بانه يجهل كثيرا من الاشياء التي تحدث في المعسكر الصليبي ,الا انه التزم بحسب قوله بذكر الحقائق وانه لن يلفق الاكاذيب(٦١). والمعلومات التي تتعلق بحياة ريمون المبكرة شحيحة , لكن من المحتمل انه ولد في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي بالقرب من تولوز ,وتلقى تعليمة ككاتب في دير فيزيلاي, وقبل الحملة كان ريمونداجيل شماساً عادياً لكاتدرائية لي بوي , ومن ثم اصبح القس الخاص لريموند الرابع كونت تولوز والمعروف بالصنجيلي(٦٢) (٤٨١-٤٩٩هـ/١٠٨٨-١١٠٥م)(٦٣)والذي كان اكثر امراء الحملة الصليبية الاولى قربا للبابا (اوربان الثاني–Urbain 11)(٤٨١-٤٩٢هـ/١٠٨٨-١٠٩٩م),اذ انه اول من بادر من الامراء الفرنسيين للاستجابة لدعوة البابا للحملة الصليبية ,حتى ان البابا اوربان أصطحبه معه في مجمع نيم سنة ٤٩٠هـ/١٠٩٦م لحشد الدعم لدعوته ,ومما يدلل على متانة العلاقة بين البابا وريموند سان جيل ارساله المندوب البابوي ادهيمار اسقف لي بوي مع حملته بالذات (٦٤) فقد كان ريمون دي سان جيل مشبعاً بالروح الصليبية اذ كان متزوجا من الاميرة الفيرا صاحبة مملكة ارغون الاسبانية ,وسبق له ان اشترك في الحرب ضد المسلمين في اسبانيا ,كما وسبق له ان حج الى القدس مما جعله يظهر بمظهر البطل المنشود في مُخيلة البابا(٦٥) وهكذا ترأس ادهيمار واحدا من اضخم الجيوش الصليبية التي شاركت في الحملة وهو جيش ريموند الصنجيلي السابق الذكر وبروفانس الثري,وتمكن ان يفرض طاعته على الامراء لتحقيق رغبات البابا ,وكان بمثابة القوة التي تؤلف بين صفوف الحملة ,وكانت له سلطة اصدار التشريعات حتى وفاته عند حصار مدينة انطاكية(٦٦) ولقد تم تعيين ريمونداجيل قسيسا اثناء ريموند الصنجيلي لانطاكية(٦٧),مما يدلل انه حل محل الاسقف ادهيمار اثناء مرضه من ناحية التوجيه الديني لجيشه وانما لم يشغل منصب المندوب البابوي بعده احد مما كان له الاثر الكبير في فقدان ريمونداجيل لنفوذه بين امراء الحملة الصليبية الآخرين. ريموندا جيل من اوائل الذين كتبوا عن حملة ١٠٩٥م فقد اشترك هو وادهيمار ,اسقف مدينة بوي puy مع جيش ريموند الصنجيلي كونت تولوز, ورفقاءه منذ قيامه من جنوب فرنسا حتى موقعة عسقلان بعد انتهاء الحملة الاولى, كما ساهم ريمونداجيل بنصيب في المعارك التي دارت رحاها في هذه المنطقة وكان بحكم مركزه من المقربيين الى كونت تولوز ,وعلى علم تام بما كان يدور في مجالس زعماء الفرنج ومما اضفى على كتابه أهمية خاصة,ولقد اشترك ريمونداجيل مع شخص آخر بتسجيل احداث الحملة وكان أحد فرسان كونت سان جيل واسمه(بونس دي بلازون)واهتم بصفة خاصة بتدوين الاحداث التي تتعلق بكل من كونت تولوز والاسقف ادهيمار ,وبعد عودة ريمونداجيل الى فرنسا اتم بمفرده الكتاب بعد ان لقي زميله حتفه في الشرق سنة ١٠٩٩م(٦٨) اما هدفه من كتابة مدونته بحسب مؤرخ الحروب الصليبية الفرنسي ميشو انه اراد تفنيد الاكاذيب الت انتشرت في الغرب الاوربي والتي نشرها اولئك الذين فروا من ميدان القتال في الشرق عائدين الى بلادهم وحيث اخذوا يبثون الدعايات بقصد منع اهل الغرب من الذهاب لمساعدة اخوانهم في الشرق(٦٩). وكذلك فرجل الدين في داخل ريمونداجيل ,المتشبع بافكار البابوية عن المسلمين يحاول جاهدا ان يجعل من كل ما اتى به الفرنج من اعمال ضد المسلمين واملاكهم وحتى اماكنهم المقدسة وعملا من اعمال الرب ,وان لم تكن مشروعه تتم

على أيدي جند المسيح, وحتى يسبغ الشرعية على اعمال الفرنج ضد المسلمين ,وحتى يجعل رواياته ,عن انتصارات الصليبيين ,وعن كل ما اختلقه من احداثه تحضى بثقة واحترام قراء كتابه الذين يعيشون في غرب اوربا,في عصر الايمان اوعصر تسلط الكنيسة, لذا نجده اقحم ضمن اسطر تاريخه اقتباسات من الكتب الدينية(خاصة التوراة والانجيل)(٧٠). استمر ريموندداجيل في مرافقة الكونت والاسقف منذ انطلاق حملتهم سنة ٤٨٩هـ/١٠٩٦م الى حصار عسقلان سنة ٤٩٢هـ/١٠٩٩م,ولا نعلم بعدها شيئا عن ريموندداجيل حيث تنقطع اخباره بعد تدوينه اخبار حصار عسقلان ,اذ يتوقف تدوين الاحداث في كتابه كما انه لم يذكر شيئا عنه من المرافقين له ,ولانعلم بشكل جازم ان كان قد قتل او انه عاد الى وطنه فرنسا, فمن ناحية يذكر ان سبب تاليفه للكتاب هو الرد على الاشاعات التي اطلقها المرجفين بعد عودتهم الى بلاده مما يدلل انه عاد وسمع هذه الاشاعات وقرر تاليف كتابه(٧١).اما الافتراض الاول الذي يذهب الى مقتله فهو ايضا افتراض قوي كون ان سيده كونت تولوز توفي في طرابلس بعد سنوات من احداث حصار عسقلان ومعروف عن ريموندا جيل مدى ارتباطه بسيده فليس من المعقول ان تركه وعاد ان لم يكن قد قتل عند مدينة عسقلان ,اما تاليفه الكتاب كرد عن الاشاعات فقد تكون صدرت من الفارين من الحملة الشعبية التي واجهت السلاجقة عند مدينة نيقية قبل اشهر من انطلاق حملة ريموند الصنجيلي,والتي تعرضت لابادة لم ينجوا منهم الا بضعة الاف هربوا بواسطة السفن البيزنطية الى القسطنطنية.غير ان الاحتمال الاقرب والذي رجحه اغلب المؤرخين الذين حللوا مصادر الحملة الصليبية الاولى في مؤلفاتهم هو الاحتمال الاول كون ان ريموندداجيل كان هدفه المدون في كتابه ايصال الصورة الحقيقية للمواطني منطقته والانتصارات التي تحققت ,ولم يكن ريموندداجيل كسيده ينوي البقاء والموت في الاراضي المقدسة,فهو لم يشر الى ذلك ولو بكلمة واحده وفي الغالب انه فارق سيده وعاد الى الديار ,عندما عاد ريموند الصنجيلي بحسب فوشيه الشارتري ووليم الصوري و الى اللاذقية حيث ترك فيها زوجته ,شد رحاله الى القسطنطنية ,فاستقبله امبراطورها العظيم استقبالاً رائعا ,ومن ثم عاد الى اللاذقيه بعد غياب عامين(٧٢) . والذي يرجح هذا الراي ان ريموند الصنجلي ووفق الروايات التي دونتها انا كومنين عن الصنجيلي اصبح اشبه بالتابع للامبراطور البيزنطي عقب الاستيلاء على القدس وتاسيس مملكة بيت المقدس الصليبية "وحينذاك اصدر الامبراطور تعليماته الى ريموند صنجيل بتسليم اللاذقية ..وبتسليم قلعتي ماراكيوس وبلانياس "(٧٣). ولعل التقارب الذي انفرد به ريموند الصنجيلي من دون امراء الصليبيين مع الكسيوس الامبراطور البيزنطي جعله مكروها وغير مسموع الكلمة من بين الامراء الصليبيين ,ومع ادراكنا للكره الذي يجمله ريموندداجيل تجاه الكسيوس نستطيع التخمين ان ريموندداجيل قد فارق سيده بعد الصراعات التي حدثت بينه وبين الامراء الصليبيين وخاصة جودفري ملك بيت المقدس المتوج حديثا عليها, كما ان ريموندداجيل لم يخفي امتعاضه من سيده في اعقاب اللقاء الذي جمع بين ريموند الصنجيلي والامبراطور(٧٤). ولقد جمعت المصادر اللاتينية السابقة التي دونت للاحداث والاعمال التي قام بها الصليبيون في الشرق الاسلامي مشتركات وقيود في الكتابة كان من اهمها اعتماد نصوص الاناجيل ,وخضوع الاحداث للارادة والعناية الالهية والتي يجب تذكير القاريء بها في كل مناسبة ,تعريف بمواقع المدن واهميتها ,وجود نسبة متفاوته بين المؤرخين من المعجزات والرؤى ,وتعصب مبالغ فيه ضد كل من يمثل الاسلام من الطرف المعادي سواء كانوا عربا او اتراك او فاطميين او فرس. ومن المهم ان نشير الى ان الكتاب اللاتين كانوا حتى القرن الثالث عشر يستخدمون كلمة واحدة هي (الحجاج)للدلالة على الحاج غير المسلح وعلى الصليبي في آن واحد,وحين نطالع الحوليات والمؤرخات اللاتينية المعاصرة للحركة الصليبية لانستطيع ان نحدد ما اذا كان الشخص المقصود بكلمة الحاج محاربا صليبيا او حاجا غير مسلح ,ومن ناحية اخرى يصف بعض المؤرخين اللاتين الحملات الصليبية بمصطلح رحلات الحج(٧٥).

الخلاصة

استعرضنا فيما سبق المصادر اللاتينية والبيزنطية المعاصرة التي تناولت الحملة الصليبية الاولى واتضح لنا ما يأتي

*ان غالبية مؤرخي الحملة الاولى كانوا من رجال الدين الكنسيين اذ كان تعليم يقتصر تقريبا في اوربا في العصور الوسطى على الكنيسة,وكان هؤلاء قد سخروا حياتهم للتدوين عن مشاهداتهم فلم يكن يشغلهم عن هذه المهمة زوجة او اطفال,ولم يشذ عن هذه القاعدة سوى صاحب اعمال الفرنجة الذي كان فارسا بسيطا دون مشاهداته التي امتازت بالقة خاصة فيما يتعلق بالمعارك والآت الحصار ووسائل الهجوم والدفاع عن المدن المسورة التي حاصرها الصليبيون وكذلك انا كومنين التي قدمت وجهة نظر مغايرة للمؤرخين اللاتين وهي رؤية والدها الامبراطور خاصة والامبراطورية البيزنطية عامة فلم ترى في الصليبيين سوى برابرة همج جمعتهم الاطماع الدنيوية وكانت سببا في التحاقهم بهذه الحملة.

*كان كل مؤرخ للاتيني يدون لامير معين التحق بخدمته ويقدم روايته المتحيزة له فكان صاحب اعمال الفرنجة ملتحقا ببوهيمند,وفوشيه الشارتري ملتحقا ببلدوين الاول, وريموندداجيل بريموند الصنجيلي,فيما عدا وليم الصوري الذي كان يعد اعظم مؤرخي الحروب الصليبية اللاتين



كونه كان كتابه شاملا وغطى مدة تاريخية طويلة وكان ممثلا لوجهة نظر ملوك مملكة بيت المقدس الذين عاصرهم ووحوى كتابه من دون الاخرين على تحليلات واستقراءات للتاريخ لافته للنظر توقعت نهاية مملكة بيت المقدس الصليبية .

*حملت المؤلفات اللاتينية في طياتها على كمية كبيرة جدا من التعصب والتشنج ضد المسلمين بمختلف مسمياتهم سواء كانوا عربا او اتراك سلاجقة او عرب فاطميين.

*واخيرا حوت كتابات المؤرخين اللاتين على كثير من الغيبيات والرؤى التي تحث على قتال المسلمين وبدرجات متفاوته يحتل فيها ريموندا جيل قمة الهرم ,اما كتابات وليم الصوري فتاتي عند قاعدته الذي كان اكثر واقعية في تعاطيه مع الاحداث التاريخية,وكتاب انا كومنين بالدرجة الثانية بسبب التعليم الرصين الذي تلقته منذ نعومة اظفارها في قصر والدها الامبراطوري.

قائمة الهوامش

(١) قاسم عبده قاسم, المؤرخون في العصور الوسطى, ط ٢(القاهرة, دار المعارف,١٩٨٤م) ص١٦

(٢)طرخان, ابراهيم علي,دراسات في تاريخ اوربا في العصور الوسطى(القاهرة,دار النهضة المصرية,١٩٥٨م)ص١٧٠

(٣)اينهارد: ولد سنة ٧٧٠م وتوفي سنة ٨٤٠م, واحد من خيرة مؤرخي اوربا في العصور الوسطى الباكرة وبطله شارلمان والحقيقة ان ما لقيه شارلمان من الثناء والتمجيد في دنيا العصور الوسطى انما يرجع الفضل فيه الى اينهارد الذي حفظ له اعماله, ولد اينهارد في اقليم مينجو في بلاد الفرنجة الشرقية ,ارسله والده للتعلم في (دير فولدا) الواقع في مدينة فرانكفورت الالمانية الحالية وهناك تلقى تعليمه رشح للعمل في بلاط شارلمان وهناك كتب مؤلفه عن سيرته,ابراهيم سعد فهيم محمود,اينهارد الفرنجي, حياته وكتاباته ,ص٢٤٦-٢٤٩,archive,org,2020 ,اينهارد,سيرة شارلمان,ترجمة: عادل زيتون ط١(دمشق,دار حسان للطباعة والنشر,١٩٨٩م) ص٥

(٤)شارلمان او كارل الكبير ولد سنة ٧٤٢م ,هو ملك الفرنجة وحاكم امبراطوريتهم بين الاعوام ١٥١هـ/ ٧٦٨و ١٩٩هـ/ ٨١٤م ,وهو امبراطور الامبراطورية الرومانية المقدسة وهو ابن بيبين الثالث مؤسس حكم الاسرة الكارلونجية, استطاع شارلمان توحيد اوربا الغربية لاول مرة وكانت له رسائل ووفود متبادلة مع الخليفة العباسي هارون الرشيد دفن في كاتدرائية آخن, ينظر اينهارد,سيرة شارلمان,ترجمة: عادل زيتون ط١(دمشق,دار حسان للطباعة والنشر,١٩٨٩م)اليوسف,عبد القادر احمد ,العصور الوسطى الاوربية(بيروت,١٩٦٧م) ص١٥٣-١٥٧,العريني, السيد الباز ,مؤرخو الحروب الصليبية (القاهرة, دار النهضة العربية,١٩٦٢م)ص٢٢, ,ويكبيديا شارلمان,arz.m.wikipedia.org

(٥)سعيد,حبيب,تاريخ المسيحية (بيروت,دار الجيل,١٩٧٧م)ص١٦٠-١٦٣

(٦)طقوش,محمد سهيل,تاريخ الحروب الصليبية ,ط١(بيروت,دار النفائس,٢٠١١م)ص٢٥,جان فلوري,الحرب المقدسة,ترجمة :غسان مايسو ط١(دمشق,دار المدى,٢٠٠٤م)ص٤٢-٤٣

(٧) حمد,حامد حمزه ,فلسفة التاريخ والحضارة,(جامعة واسط,كلية التربية,٢٠٠٤م)ص١٣٣-١٣٤

(٨) سمالي,بيرل, المؤرخون في العصور الوسطى (القاهرة, دائرة المعارف الاسلامية,١٩٧٩ م)ص١٦٢-١٦٣

(٩)سمالي,المؤرخون في العصور الوسطى,ص١٦٢

(١٠)مقدمة يوسف, جوزيف نسيم على كتاب,ريموندا جيل,تارخ الفرنجة غزاة بيت المقدس,نقله الى العربية وعلق عليه:حسين محمد عطيه,ط١(الاسكندرية,دار المعرفة الجامعية,١٩٩٠م)ص٧

(١١)جون هيوج هيل ولوريتال هيل ,مقدمة على كتاب بطرس توديبود,تاريخ الرحلة الى بيت المقدس, نقله الى العربية: حسين محمد عطية: تقديم: جوزيف نسيم يوسف,ط١(القاهرة, دار المعرفة الجامعية,١٩٩٩ م)ص١٨-٢٣

(١٢)هيل,بطرس توديبود,تاريخ الرحلة الى بيت المقدس,ص٢٤-٢٥

(١٣)الفرنج هم من القبائل الجرمانية ,كان موطنهم الاصلي اسكندنافية شمالي اوربا الا انهم زحفوا جنوبا واستقرو في بلجيكيا في بداية الامر وانقسموا الى قسمين شرقي وغربي,واقبسوا النظم الاوربية ومن ثم استقروا في فرنسا بالدرجة الاولى وامتد نفوذهم الى جبال البرنس شمالي اسبانيا ,ووردت تسمية الصليبيين في المصادر العربية والاسلامية بصيغة (فرنجه أوفرنج) إذ كان حيث كان يطلق في العصور الوسطى على معظم سكان الغرب الاوربي (اللاتيني) مصطلح "الافرنج "او "الفرنجه" بوجه عام وسميت تلك الحملات بـ(الحملات الصليبية)او (الحروب الصليبية) نسبة الى إتخاذهم شارة الصليب في رايات حروبهم ضد المسلمين تحت شعار (هذه ارادة الله),ينظرابن القلانسي, حمزه بن اسد بن علي بن محمد ابو يعلي التميمي الدمشقي (ت٥٥٥هـ/ ١١٦٠م),ذيل تاريخ دمشق(بيروت,مطبعة الآباء اليسوعيين,١٩٠٨م), انظر ص ١٣٦ ,١٦٤,



١٦٥, ١٨٤, بيشوب,موريس ,تاريخ اوربا في العصور الوسطى ,ترجمة :علي السيد علي ,ط١(القاهرة,المجلس الاعلى للثقافة,١٩٦٨م)ص١٩, ٢٢, المعاضيدي,خاشع,سوادي عبد محمد ,دريد عبد القادر نوري,تاريخ الوطن العربي والغزو الصليبي,(بغداد,وزارة التعليم العالي,١٩٨١م),ص ٢٢. براسنيد,جايمس هنري, العصور القديمة,ترجمة داود خربان(بيروت,عز الدين للطباعة,١٩٨٣م)ص٤٨٨,السيد الباز العريني, تاريخ اوربا في العصور الوسطى(بيروت,دار النهضة العربية,١٩٦٨م)ص١٠٧

(١٤)سمالي,المؤرخون في العصور الوسطى,ص١٧٦

(١٥) هو احد ابرز قادة الحملة الصليبية الاولى خرج جيشه من جنوب ايطاليا ,ساهم بشكل فعال في الاستيلاء على انطاكية وبقي حاكما لها لحين وفاته سنة ٥٠٥هـ/١١١١م, ويعد القائد النورماني هذا ذا شخصية قوية وهو ابن لوبير جيسكار (ت١٠٨٥م) الدوق النورماني الذي خاض حروبا مع بيزنطة في البانيا ,اعمال الفرنجة,ص٢٣-٢٦,الشارتري,تاريخ الحملة الى القدس,ص٦٨, بالار,ميشيل,الحملات الصليبية والشرق الادنى ,ترجمة:بشير السباعي ط١(الهرم,مركز عين للدراسات والبحوث الاجتماعية والانسانية,٢٠٠١م)ص٧٥ ,يوسف,جوزيف نسيم ,العرب والروم واللاتين في الحملة الصليبية الاولى(بيروت,دار النهضة العربية,١٩٨١م)ص٣

(١٦)حسن حبشي,مؤلف مجهول,اعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس,(القاهرة,الهيئة العامة للكتاب ,١٩٥٨م)ص٩

(١٧)النورمان:اسم محرف من لفظ الشماليين الذين استقروا منذ سنة ٩١١م بوادي نهر السين ويطلق على البلاد التي استقروا بها نورمنديا ,والاس, هارديل,اوربا في صدر العصور الوسطى,ترجمة:حياة ناصر الحجي(الكويت,١٩٧٩م)ص٤٧

(١٨)سمالي,المؤرخون,ص١٧٨

(١٩)العريني,مؤرخو الحروب الصليبية,ص٢٦. ٢٨

(٢٠)العريني,مؤرخوا الحروب الصليبية,ص٣٠

(٢١)كليرمون فيران (بالفرنسية: Clermont-Ferrand) هي مدينة وبلدية فرنسية تابعة لإقليم بوي دي دوم تقع في الجزء الجنوب الشرقي من فرنسا (منطقة أوفرن)في مقاطعة برغنديا الواقعه في جنوبي فرنسا في ٢٦ ذي القعده ٤٨٨هـ/٢٧ تشرين الثاني ١٠٩٥م ودعا فيها الى اطلاق الحملة الصليبية في خطبة اعقبت اعمال وقرارات المجمع في حقل فسيح يمتد بين تلال افرني خارج المدينة, طقوش, محمد سهيل, تاريخ الحروب الصليبية,ط١(بيروت,دار النفائس,٢٠١١م) ص١٣ ,رنسيمان, تاريخ الحروب الصليبية, ج١,ص١٦٠, قاسم, عبده قاسم,الخلفية الايدلوجية للحروب الصليبية,ط١(الهرم,عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية,١٩٩٩م)ص١١٥ ,ويكبيديا,ar.wikipedia.org/wiki

(٢٢)قاسم عبده قاسم ,الحملة الصليبية الاولى نصوص ووثائق,(الهرم,عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية,٢٠٠١م)ص٢٧-٢٨

(٢٣)قاسم,الحملة الصليبية الاولى,ص٢٨

(٢٤)اعمال الفرنجة,ص٨٤,طاعة,امجد حافظ حسين,العلاقات السياسية والعسكرية بين الفاطميين والصليبيين في مصر وبلاد الشام,رسالة ماجستير,الجامعة الاسلامية في غزة,٢٠١٢م)ص١٦

(٢٥)ظهر على مسرح الأحداث عقب وفاة السلطان السلجوقي جلال الدولة ملك شاه، حيث لعب دورًا بارزًا في الصراع الذي نشب داخل العائلة السلجوقية الحاكمة، وانحاز إلى تركان خاتون (زوجة ملكشاه الأخيرة) في صراعها مع بركياروق من أجل تولية ابنها محمود (ولد عام ١٠٨٧م) الحكم، وقد حسم ذلك الصراع بأن تولى محمود حكم أصبهان وفارس، وحكم بركياروق بقية الدولة السلجوقية، غير أن محمود سرعان ما توفي سنة ١٠٩٤، فسار بركياروق إلى أصبهان، فدخلها وتملكها,غير أن صراعًا آخر نشب بين بركياروق وعمه تتش، الذي أخذ يطالب بالسلطنة، وكان كربوغا في تلك المرة في صف بركياروق، وعندما انتصر تتش، كان مصير كربوغا الاعتقال في حمص، وبعد مقتل تتش عام ١٠٩٤ وتفرُّق أملاكه بين ولديه دقاق ورضوان، جرت اتصالات بين بركياروق ورضوان أُطلق على إثرها سراح كربوغا,بعد إطلاق سراح كربوغا، نجح في سنة ٤٨٩ هـ في الاستيلاء على حران ونصيبين، ثم تمكن من الاستيلاء على الموصل، وكان ذلك في الرابع من ذي القعدة عام ٤٨٩ هـ /أكتوبر ١٠٩٦ م، منهيًا بذلك حكم بني عقيل، ومستهلًا بذلك حكمه للموصل، الذي دام حتى وفاته عام ٤٩٥ هـ ١١٠١, وفي سنة ١١٠٠ م أرسله السلطان بركياروق إلى أذربيجان فاستولى على معظمها، وعندما وصل إلى مدينة خوي، سقط مريضًا، وبعد ثلاثة عشر يوما في منتصف ذي القعدة سنة ٤٩٥ هـ (١١٠١ م) توفي كربوغا في خوي، ودفن بهاar.wikipedia.org/wiki

(٢٦)هو روبرت النورمندي قائد الجيش الصليبي الرابع الذي انطلق من اوربا والذي بدأ سيره من شمال فرنسا في اكتوبر(تشرين الاول)١٠٩٦م ,اي بعد مدة وجيزة من خروج ريموند من موطنه ,وتولى قيادة هذا الجيش روبرت دوق نورمنديا ,وصهره ستيفن كونت بلوا,وابن عمه روبرت الثاني



كونت الفلاندرز ,كان روبرت الابن الثاني لوليم الفاتح وكان في الاربعين من عمره ,وكان في صراع دائم مع اخيه وليم روفوس ملك انكلترا,الذي غزا دوقيته نورمنديا مرارا,تاثر بدعوة اوربان واعلن اشتراكه فيها, رنسيمان,تاريخ الحروب الصليبية,نقله الى العربية:السيد الباز العريني(بيروت,دار الثقافة,١٩٦٧م)ج١,صص٢٣٦-٢٣٧

(٢٧)العريني,مؤرخوا الحروب الصليبية,ص٣٠

(٢٨)العريني,مؤرخوا الحروب الصليبية,ص٣٦

(٢٩)قاسم ,الحملة الصليبية الاولى,ص٢٩

(٣٠) الركابي,نبيل محسن خلف, فوشيه الشارتري مؤرخا للحملة الصليبية الاولى ومملكة بيت المقدس,اطروحة دكتوراه غير منشورة,كلية الآداب,جامعة بغداد,٢٠١٩م,ص٣٨,٤٢

(٣١)مدينة في الجزيرة بين الموصل والشام بناها الملك سلوقس ,اسمها بالروميه اذسا(الاوديسا), ياقوت بن عبد الله الرومي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)معجم البلدان(بيروت, دار صادر ١٩٧٧م),ج٣,ص١٠٦

(٣٢)العريني,مؤرخو الحروب الصليبية,ص٣٨-٣٩

(٣٣)ولد جودفري الملتحي البويوني كونت اللورين ولد نحو سنة ١٠٦٠م وهو الابن الثاني للكونت اوستاش الثاني البويوني الذي ينتمي من خلاله(من جهة والدته) الى السلالة الكارلونجية , كان ولاءه الاوربي للامبراطور هنري الرابع ,كان طويل القامة اشقر الوجه ذا لحية صفراء وهي الصورة المثالية للمحارب الشمالي, وكان خلال الحملة رحيما ورعا معطاء مفعما بالدماثة والتواضع وربما كانت هذه الصفات هي من اهلته على حساب غيرة لتولي الحكم في القدس غير انه لم يكن جنديا ممتازا اما شخصيته فطغت عليها شخصية اخيه الاصغر بلدوين,وسعيا لتمويل حملته الى القدس باع لاسقف فردان اقطاعاته لبعض الاساقفه بدأ رحلته في ١٥ اغسطس (اب)١٠٩٦م وبعد اجتيازه المجر وشبه الجزيرة البلقانية, وعند اجتيازه هنغاريا ,التي عمها السخط جراء افعال الحملة الشعبية ,اتصل بملكها للسماح لجيشه بمتابعة طريقه دون حادثة تذكر,ليصل الى القسطنطنية في اواخر ديسمبر (كانون الاول)١٠٩٦م, غروسية,ملحمة الحروب الصليبية,ص٣١, رنسيمان,تاريخ الحروب الصليبية,ج١,ص٢١٠, بلار ,الحملات الصليبية والشرق الادنى,ص٧٤

(٣٤)ينظر الركابي,فوشيه الشارتري,ص٤٦, ٢٨٨-٢١٨,٣٢٥-٣٣٢

(٣٥)طاعة,العلاقات السياسة والعسكرية,ص١٧-١٨

(٣٦)مدينة مشهورة تقع على ساحل بحر الشام داخلة في البحر مثل الكف على الساعد يحيط بها البحر من جميع جوانبها الارابع الذي منه شروع بابها, ولم تزل في ايديهم على احسن حال الة سنة ٥١٨فنزل عليها الافرنج وحاصروها وضايقوها ,وسلمها اهلها بالامان وخرج منها المسلمون ولم يبقى بها الا صعلوك عاجز عن الحركة,ياقوت الحموي,معجم البلدان, مج٣,ص٤٣٣

(٣٧)عبد العظيم رمضان,مقدمته على تاريخ وليم الصوري ,تاريخ الحروب الصليبية, ترجمة:حسن حبشي(القاهرة ,مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع,١٩٩٨م)ص ٦

(٣٨)العريني,مؤرخوا الحروب الصليبية ,ص٦٦,يوسف,العرب والروم واللاتين,ص ١٢,الجنوزي,علية عبد السميع,امارة الرها الصليبية (القاهرة,مطابع سجل العرب ,١٩٧٥م)ص ٩,النحاس ,دور اسرة مونفرات ,ص ٢٤

(٣٩)سمالي, المؤرخون في العصور الوسطى,ص١٨٠, النحاس,علاء رجب محمدود,دور اسرة مونفرات في الصراع الصليبي الاسلامي في منطقة الشرق الادنى الاسلامي,ط١(دمشق,نور حوران للدراسات والنشر والتراث,٢٠٢٠م)ص٢٤

(٤٠)رنسيمان,تاريخ الحروب الصليبية,ج١, ص٤٧٤

(٤١)الجنوزي,امارة الرها,ص٩

(٤٢)يوسف,العرب والروم واللاتين,١٤

(٤٣)عطيه,مقدمته على كتاب تاريخ الرحلة الى بيت المقدس,ص٣٠-٣١

(٤٤)هو ابن اخ الامبراطور اسحق كومنين وينتمي بصلة قرابة لاسرة دوقاس الحاكمة ,كان قائدا عسكريا كفؤا وسياسيا بارعا,استولى على عرش بيزنطة سنة ٤٧٤هـ/١٠٨١م وتمكن من انقاذ الامبراطورية البيزنطية المتهاوية من السقوط ,واسس الاسرة الكومينية ,توفي سنة ٥١٢هـ/١١١٨م ,ينظر ربيع ,حسنين محمد ,دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية(القاهرة,دار النهضة العربية,١٩٨٣م)ص١٩٨-٢١٤

(٤٥)قاسم, الحملة الصليبية الاولى,ص٣٥,سهيل زكار,الموسوعة الشاملة في الحروب الصليبية,تحقيق وترجمة:سهيل الزكار(دمشق,دار الفكر للطباعة والنشر ١٩٩٥م)ج٦,ص٣

(٤٦)الجنوزي,امارة الرها الصليبية,ص٩

(٤٧)مقدمة المترجم لكتاب الكساد,ترجمة :حسن حبشي,ط١(القاهرة,المجلس الاعلى للثقافة ,٢٠٠٤م)ص٩

(٤٨)قاسم ,الحملة الصليبية الاولى نصوص ووثائق,ص٣٥

(٤٩)سهيل زكار,الموسوعة الشاملة,ج٦,ص٥

(٥٠)رنسيمان,تاريخ الحروب الصليبية,ج١,ص٤٧٢

(٥١) عطية,حسين محمد, امارة انطاكية الصليبية تقديم: جوزيف نسيم يوسف, وبيتر وليام ادبيوري ,ط١(الاسكندرية ,دار المطبعة الجامعية, ١٩٨٩م) ص٢٩ en.wikipedia.org,Albert_of_Aix

(٥٢)هي مدينة فرنسية تقع جنوب غرب فرنسا بالقرب من الحدود الاسبانية على ضفاق نهر غارون,ويكبيديا

(٥٣)رنسيمان,تاريخ الحروب الصليبية,ج١,ص٢٢٩

(٥٤)تقع سان–جيل أو سان–جيل، گار Saint–Gilles–du–Gard في فرنسا، بين أرل (١٥ كم) ونيم (١٦ كم). وتبلغ مساحتها ١٥٣.٧٣ كم^2 سان جيل,المعرفة, وكذلك كان يعرف ايضا بريموند او اغويلز ,يكبيديا,سهيل زكار,الموسوعة الشاملة,ج٦,ص٦

(٥٥)هيل,ريموندا جيل,ص٤٠

(٥٦)هو الاسقف ادهيمار مونتيل التي تنتمي الى امراء فلنتينو اسقف لي بوي والذي كان قد صحبه البابا اوربان الثاني في جولته في جنوب فرنسا وهو اول من لبى نداء البابا اوربان وناب عن البابا في قيادة الحملة الصليبية الاولى, فكان قائدا وزعيما لهم وانه على جميع الذين يلتحقون بالحملة ان يطيعوا اوامره ,وقد ترأس ادهيمار واحدا من اضخم الجيوش الصليبية التي شاركت في الحملة برفقة ريموند اصنجيلي كونت تولوز , عين البابا أوروبان الثاني أدهيمار أوف مونتي أسقف مدينة بوي رئيساً روحياً لتلك الحملة, وكان الاتفاق تاماً بين ريموند وأدهيمار، إذ ترجع العلاقات بينهما إلى عهد بعيد، كما كانت أسرة الأسقف تعمل في تبعية الكونت حتى أنه بعد موت أدهيمار سرعان ما نشب النزاع بين سان جيل وبوهيموند حول أنطاكيا، ولم يوجد من يتوسط بينهم, أدهيمار أسقف لوبويAl–Quds Open University – Palestine رنسميان ,تاريخ الحروب الصليبية,ج١,ص١٦٤, بالار,الحملات,ص٥٥,مقدمة المترجم حسين محمد عطية,ريموندا جيل تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس,ص٣٠,اليساري,حيدر خضير مراد,دور البابوية في الحملات الصليبية على العالم الاسلامي,اطروحة دكتوراه غير منشوره,كلية الاداب,جامعة بغداد,٢٠٢١م,ص٨٨

(٥٧)العريني,السيد الباز , مؤرخو الحروب الصليبية (القاهرة,دار النهضة العربية,١٩٦٢م) ص٢٢

(٥٨)العريني,مؤرخو الحروب الصليبية,ص٢٣

(٥٩)مقدمة جوزيف نسيم يوسف على كتاب,ريموندا جيل,تارخ الفرنجة غزاة بيت المقدس,ص٧

(٦٠)مقدمة جوزيف نسيم يوسف,ريموندا جيل,ص٨

(٦١)تاريخ الفرنجة,ص١٨٦

(٦٢)هو الكونت ريموند الرابع حاكم اقليمي تولوز والناربون وبروفنسال (٤٨١–٤٩٩هت/١٠٨٨–١١٠٥م)في فرنسا,ويعد من اوائل الامراء الذين استجابوا لنداء البابا اوربان الثاني في كليرمونت ,ولقد خُص بمرافقة ممثل البابا وهو الاسقف ادهيمار ضمن حملته ,توفي في قلعة طرابلس سنة ٤٩٩هـ/١١٠٥م, عُرِفَت هذه القلعة باسم قلعة «سان جيل» أو «صنجيل» نسبةً إلى الكونت الصليبي ريمون دي سان جيل، لقبته المصادر العربية بالسنجيلي وهي تسمية محرفه للقبه سانت جيل اي القديس جيل وهي كونتية (سانت جيل),اشارت انا كومنينا ان وفاته اعقبت زيارته للامبراطور الكسيوس في القسطنطنية٠٠٠٠ وانه اثناء ذهابه الى طرابلس توفي وعهد وهو في الرمق الاخير بكل ما يملك في الشرق الى اخوه امير سردينيا ,وعينه قائدا عاما لعسكره وكانت وفاته في تل الحجاج ٢٨ شباط ١١٠٥م,ينظر انا كومنين , الكسياد,ترجمة :حسن حبشي,ط١(القاهرة,المجلس الاعلى للثقافة ,٢٠٠٤م)ص٤٤٢,ابن القلانسي,ص٢٢٨–٢٣٨,رنسيمان ,تاريخ الحروب الصليبية (بيروت,دار صادر,١٩٦٧م),ج١,ص٢٦٤,عاشور, سعيد عبد الفتاح, الحركة الصليبية (القاهرة, مكتبة الانجلو مصرية,٢٠١٠م)ج١,ص١١١, ar.wikipedia.org ريمون_تولوز

(٦٣) Military history.fandom.com wiki Raymond Aguilers

(٦٤)جوناثان ريلي سمث,الحملة الصليبية الاولى وفكرة الحروب الصليبية,ترجمة:محمد فتحي الشاعر,ط٢(القاهرة,الهيئة المصرية العامة للكتاب,١٩٩٩م)ج١,ص٣٢-٣٣

(٦٥)عاشور,الحركة الصليبية,ص٣٢-٣٣

(٦٦)قاسم, عبده قاسم,الخلفية الايدلوجية للحروب الصليبية,ص١٥٦,سمث,الحملة الصليبية الاولى,ص١٤٦

(٦٧)ريمونداجيل,تاريخ الفرنجة,ص٥٠

(٦٨)يوسف, العرب والروم واللاتين,ص٦

(٦٩)يوسف,العرب والروم واللاتين,ص٦

(٧٠)مقدمة جون هيوج هيل,لوريتال هيل, ريموནداجيل تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس,نقله الى العربية :حسين محمد عطية, تقديم: جوزيف نسيم يوسف,ط١(الاسكندرية, دار المعرفة الجامعية,١٩٩٠م)ص٣١

(٧١)يوسف,العرب والروم واللاتين,ص٣٣

(٧٢) تاريخ الحملة الى القدس,ص٧٩,الحروب الصليبية,ج٢,ص١٦٨

(٧٣)الكسياد,ص٤٣٨

(٧٤)تاريخ الفرنجة,ص٧٠

(٧٥) قاسم,الخلفية الايدلوجية للحروب الصليبية,ص٣٧